الاول لو قال المص بدل هذا البيت
بركب من اسم وفعل وحرفه ٭ كمن غنج الاحداق الرشا حرق مي امري
لسلم من اعتراضين بل ثلاثه الاول انه خالف الترتيب ذكرا
في تاخيره الاسم وتقديمه الفعل والحرف وحق الترتيب ان
يقدم الاسم لانه اشرف من قسيميه بالاخبار به وعنه كامر
ويثني بالفعل لانه اقل منه درجة من حيث انه يخبر به ولا
يخبر عنه ويؤخر الحرف لانه غير مقصود بذاته انما يوتي
به لمجرد الربط الاعتراض الثاني انه ظ قوله كقولك
صل مضناك الخ انه تمثيل لما تركب من الثلاثة مع ان مثاله
خال عن الحروف واما قوله يا طلعة البدر فانه في قوة ادعو
طلعة البدر لما ذكروه في باب الجمل من ان الجملة الندائية فعليه
تقديرا لا يقال ان جملة الندا انشا وادعو اخبار ولا يصح
انابة الانشا عن الخبر لانا نقول لا يلزم من نيابة لفظ عن
لفظ اخر ان يعطى جميع احكامه علي انه لا مانع من ان يقال
انما نابت يا عن ادعو بعد نقله الي الانشا اهـ افاده الصبان
الاعتراض الثالث انه اطلق الحرف وكان عليه ان يقيده
بالمفيد لانه القسيم للاسم والفعل احترازا عن الحرف غير
المفيد فانه غير مراد هنا وانا قد اشرت في البيت الي ذلك
بالضمير العائد علي التركيب المفهوم من يركب فكاني قلت
وحرف التركيب اي وحرف له دخل في تركيب الكلام كمن والي
وباقي الحروف حروف المعاني فخرج ب ت ث وباقي حروف
المباني وقد يجاب عن الاول بانه لما عطف بالواو وهي
حرف غير مرتب لم يلتفت الي الترتيب الذكري
وعن

وعن الثاني بان يا حرف في الصورة وان كان بمعنى الفعل علي
انه ليس بلازم ان يكون المثال مشتملا علي جميع الانواع كما
سياتي وعن الثالث بانه اذا اطلق الحرف في باب الكلام لا
لا ينصرف الا الي الحرف الذي لمعنى الثاني مراد المص
بقوله يركب من فعل الخ انه يركب من مجموعها لا من جميعها بدليل
اهماله الحرف في مثاله علي ما مر بيانه ولهذا قال ابو بكر الشنواني
ان التركيب الواقع بين الانواع الثلاثة علي ستة اوجه ثلاثة
من جنس واحد اسم و~~فعل اسم وحرف فعل~~ واسم فعل وفعل
حرف وحرف وثلاثة من جنسين مختلفين اسم وفعل اسم
وحرف فعل وحرف ولا يتحقق الكلام في شيء من هذه الستة
الا في اثنين منها اسم واسم فعل واسم خاتمة قوله
صل مضناك صل فعل امر من الوصل ضد القطع مضناك
مشتق من الضنا وهو الهزال لان المحبة تورث السقام
وتذيب الاجسام ٭ وتدهش العقول ٭ وتورث النحول
كيف لا وهي فكر وسهاد ٭ ونار في الفواد ٭ وحزن دائم
لقلب هائم ٭ لذا ترى المحب كالواله الحيران ٭ المتوشح بالاحزان
٭ يستوحش في محل انسه ٭ ويانف من ابناء جنسه ٭ ان
ذكر حبيبه تواكفت اجفانه ٭ اوجن ليله جن جنانه ٭ اواقبل
نهاره ٭ ترايدت اشجانه ٭ اوكتم امره فنحوله يشهد عليه
٭ اواخفى سره فعبراته تسعى بين يديه ٭ وهو مع ذلك
فرح بما لديه ٭ مرت رابعة العدوية في الطريق وعليها جبة
قصيرة الاكمام وهي تتبختر في مشيتها فقال لها بعضهم
ما هذا التبختر قالت ومن احق به مني وانا افتخر بخدمة ملك

قوله مرت ربيعة العدوية علي الحسن البصري رضي الله
عنهما وهو يعظ الناس فقالت اعبد نفى يامر الناس
بالتناطبيب يداوي الناس وهو عليل فقال رضي الله
عنه
خذ من علومي ولا تركن الي عملي
ينفعك علمي ولا يضرك اوزاري
ان الرجال كاشجار الطاهر
فاجن الثمار وخلى العود للنار
اهـ

٢٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)